Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أشار الى هذا الزمخشريّ في قوله تعالى: «وأذكُر في الكتاب مَرْيَم إذ انْتَبَذَت»(٦٦)، وقوله : «واذْكُر في الكتاب إبْراهِيم إنَّه كان صِدّيقاً نبيّاً إذ قال لأبيه»(٦٧).

كذلك نضيف إلى هذه الاشارة إشارة أخرى، وهى أن إذْ وقعت بدلاً في بعض الأساليب حيث وقعت بدلاً من المفعول به في قوله تعالى: «إذ انْتَبَذَتْ»(٦٨) حيث أعربت إذْ بدل اشتمال من مريم في قوله تعالى: «واذكر في الكتاب مريم»، وبعض آيات أخرى سبق ذكرها. ومع ذلك فإن إعراب إذْ بدلاً من «اليوم» في قوله تعالى: «ولن يَنْفَعَكُم اليومَ إذْ ظَلَمْتُم»(٦٩) يترتب عليه إشكال يحتاج الى حلّ.

وقد وفق ابن جنى الى هذا الحلّ حينما قال: «راجعت أبا عليّ مراراً في قوله : ولن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم» مستشكلاً إبدال إذْ من اليوم، فآخر ما تحصّل منه: أن الدنيا والآخرة متصلتان، وأنهما في حكم الله سواء فكأنّ اليوم ماضٍ»(٧٠).

## إذْ الظرفية هل تدلّ على المستقبل ؟:

لم يصرح سيبويه في كتابه بوقوع إذْ دالّة على المستقبل، وكل ماذكره في شأنها: أنها لما مضى من الدهر.(٧١).

ومعنى ذلك أنّ إذ لا تستعمل عند سيبويه إلاّ ظرفاً لما مضى من الدهر. ويقرّر سيبويه حكماً أسلوبياً لكل الأزمنة الماضية في ضوء دراسته لـ «إذ» التي تدلّ على الزمن الماضى، فكل زمن في نظره أضيف إلى الجملة الاسمّية صحّ بناؤه، واستقام تركيبه إذا كان بمعنى إذْ ، ومالم يكن بمعنى إذ، فإن إضافته إلى الجملة الاسمّية خروج عن منطق الصواب، وبعد عن سلامة التركيب.

يقول سيبويه : «وسألته عن قوله في الأزمنة: كان ذاك زَمَنَ زيدٌ أميرٌ، فقال: لما كانت في معنى: إذْ على ماقد عمل بعضه في بعض، ولايغيرونه، فشبهوا هذا بذلك، ولايجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة إذْ . فإن قلت: يكون هذا يَوْمَ